Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# البحر الهزج

## تمهيد:

سماه الخليل بن أحمد الهزج «لأنه يضطرب، فشبه بهزج الصوت[1]» «أي تردده وصداه، وذلك لوجود سببين خفيفين يعقبان أوائل أجزائه، التي هي أوتاد، وهذا مما يساعد على مد الصوت، وقيل بل سمي هزجاً لأن العرب تهزج به أي تغني، والهزج لون من الأغاني؛ ويبدو أن بعض الشعراء لم يعتبره من الأوزان ذات الشأن بدليل قول شاعرنا محمد رضا الشبيبي:

ونثرته هزجاً وأثقل شاعر لا يستجيد الشعر حتى ينظم

فكأن الهزج ليس من ضروب النظم المعترف بها، ولعله في الأصل تطور لمجزوء الوافر المعصوب، لما بين الاثنين من تشابه لا ينكر، والفرق المهم بينهما هو أن تفعيلة الهزج يجوز فيها الكف ولا يجوز في الوافر»[2].

ورآه البستاني في مقدمة الالياذة لا يصلح لقصره لمثل الالياذة، ولا يجوز نظمه في ما خلا الأناشيد والتواشيح الخفيفة[3].

وقد ظلت نسبة شيوع الهزج في أشعار العباسيين ضئيلة لا تكاد تجاوز الواحد في

---

(١) ابن رشيق، العمدة ١/١٣٦

(٢) وصحت رأيي في هذا الأمر وبيّنت جواز الكف في الهزج والوافر على حد سواء. راجع ص ٨٦ و ٨٧ و ٨٨ من هذه الدراسة.

(٣) البستاني، سليمان، إلياذة هوميروس ١/٩١.